

84- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ.د سامي بن محمد

الصقير- 41 جمادى الأولى 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. فاخذتكم الصاعقة وانتم تنتظرون. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم. وما ظلمونا ولكن كانوا -

00:00:00

انفسهم يظلمون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن -

00:00:26

لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فاخذتكم الصاعقة قالوا واذ قلتم يا موسى اي اذكروا اين قلتم والخطاب فيبني اسرائيل حين قلتم لموسى عليه الصلاة والسلام لن نؤمن لك -

00:00:46

والإيمان في اللغة بمعنى التصديق واما شرعا فهو التصديق المستلزم بالقبول والاذعان فهو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح والاركان وقوله لن نؤمن لك اي لن نصدقك اولا نتبعك وننقاد لك -

00:01:05

ولما جئت به حتى نرى الله جهرا يعني لن نؤمن لك حتى يحصل كذا. حتى نرى الله جهرا وحتى هنا للغاية اي الى غاية ان الله جهرا اي ننصره جهارا -

00:01:33

وعلانية في ابصارنا واعيننا ولا ريب ان هذا منبني اسرائيل انه من سوء الادب وان فيه جراءة على الله عز وجل وعلى رسوله موسى عليه الصلاة والسلام وهو يدل على شدة عنادهم -

00:01:53

وشكهم وارتيابهم ولهذا قال الله عز وجل يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك و قالوا ارن الله جهرا فاخذتهم الصاعقة بظلمتهم فاذا قال قائل ما الفرق بين قولبني اسرائيل هنا حتى نرى الله جهرا -

00:02:16

وبين قول موسى عليه الصلاة والسلام رب ارني انظر اليك الجواب ان بينهما فرقا وموسى عليه الصلاة والسلام انما قال رب ارني انظر اليك. قال ذلك شوقا الى الله وتلذذا بالنظر الى الى الله عز وجل -

00:02:46

ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من دعائه واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لفائك قال سبحانه وتعالى بخلافبني اسرائيل فانهم قالوا ذلك عنادا -

00:03:10

وارتبابا وشكرا قال فاخذتكم الصاعقة وانتم تنتظرون اخذتكم الصاعقة هذه الجملة يحتمل معنيين المعنى الاول اخذكم الموت الذي صعق الذي صعقت به لان الموت صعق كما قال عز وجل ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله -

00:03:28

ويحتمل ان المعنى فاخذتكم الصاعقة اي ماتتكم الصاعقة وهي النار التي تنزل من السماء صعقوا بها ولا مانع من حمل الاية على الامرین وان الصاعقة كانت سببا لهلاكهم وموتهم وانما عاقبهم الله عز وجل -

00:04:00

بالصاعقة بسبب تعنتهم وعنادهم وجراةتهم وسؤالهم ما لا يمكن سؤاله في الدنيا وهو ان يره الله عز وجل جهرا لان رؤية الله تعالى في الدنيا ليست ممكنة ولهذا قالت ولهذا سألت عائشة رضي الله عنها -

00:04:29

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك وقال عليه الصلاة والسلام نور ان اراه وفي رواية رأيت نورا قال فعقدتكم الصاعقة

وانتم تنتظرون الجملة هنا وانتم تنتظرون جملة حالية - [00:04:54](#)

ايها الحال انكم تنتظرون الى العذاب وينظر بعضكم الى بعض وهم يتتساقطون وتنظرون الى الصاعقة وقوله وانتم تنتظرون يبني على ما سبق في قوله عز وجل فاخذتكم الصاعقة المعنى صعقتكم بالموت - [00:05:14](#)

اول معنى ان الله تعالى انزل عليكم الصاعقة فإذا قلنا صعقتكم بالموت فيقول وانتم تنتظرون اي ينظر بعضكم الى بعض وهم يتتساقطون من الموت وعلى المعنى الثاني وانتم تنتظرون اي تنتظرون الى هذه الصاعقة - [00:05:37](#)

تنزل من السماء لاهلاكم وسبب ذلك اي قولهم اي اعني قولهم ارنا الله جهرا ان موسى عليه الصلوة والسلام لما رجع من ميقات ربه بعدما انزل الله تعالى عليه التوراة - [00:05:56](#)

وجاءهم بها فكذبواه وقالت ان و قالوا انها ليست من عند الله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فاخذت ام الصاعقة وقيل ان سبب ذلك ان موسى عليه الصلوة والسلام - [00:06:17](#)

لما اختار من قومه سبعين رجلا بميقات ربه عز وجل وذهب بهم وجعل يكلم الله ويكلمه الله قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فاخذتهم الصاعقة ولها قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا - [00:06:37](#)

وقال عز وجل ايضا فلما اخذتهم الرجفة قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما قال السفهاء هنا قال ثم بعثناكم من بعد موتكم ثم بعثناكم اي احييئناكم بعد موتكم - [00:07:06](#)

ولما صعقا بالموت او انزل الله عليهم الصاعقة التي اهلكتهم احييهم الله عز وجل بعد ذلك وهذا دليل على عظم قدرة الله تعالى في احياء الموتى وفيه ايضا دليل على ظهور اية من ايات موسى عليه الصلوة والسلام - [00:07:26](#)

التي يؤمن على مثلها البشر قال لعلمكم تشكرون هاي دعسناكم بعد موتكم لعلمكم تشكرون اي لاجل ان تشكروا والشكر والقيام بطاعة المنعم القيام بطاعة المنعم والشكر له ثلاث متعلقات بالقلب - [00:07:50](#)

واللسان والجوارح تم شكر الله تعالى بالقلب فان تعتقد بقلبك ان الله عز وجل هو الذي يستوي اليك النعم ويتفضل بها عليك فتنسي بها تنسى هذه النعم الى المنعم والمفتى لك بها وهو الله عز وجل - [00:08:16](#)

ويكون الشكر باللسان وذلك بالثناء على الله تعالى ويكون الشكر بالجوارح وذلك بان تستعمل هذه النعم في طاعة الله عز وجل ثم قال تعالى يرحمك الله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى - [00:08:41](#)

كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وهذه الاية نظيرها قول الله عز وجل في سورة الاعراف وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى - [00:09:07](#)

علوم طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذا فيه تذكير من الله عز وجل لبني اسرائيل بنعمته تعالى عليهم حينما تاهوا في البر جعل الله عز وجل بمنه وفضله جعل هذا الغمام يظلمهم - [00:09:28](#)

وانزل عليهم المن والسلوى وامرهم بالاكل من طيبات ما رزقهم ولها قال وظللنا عليكم الغمامه وانزلنا عليكم والخطاب في قوله عليكم ببني اسرائيل وظللنا عليكم الغمام. الغمام جمع غمامه قال اهل العلم وهو السحاب الابيظ البارد - [00:09:56](#)

سمى بذلك بأنه يغم السماء يعني يواري السماء ويسترها فجعل الله تعالى عليهم هذا الغمام ظلا يقيهم حر الشمس ويلطف عليهم ببرودة الشتاء وذلك لأن السحاب يطف البرد - [00:10:25](#)

ويخففه وقوله نعم. وظللنا عليكم الغمامه وانزلنا عليكم المن والسلوى. ظللنا وهذا دليل على ان الظل من نعم الله عز وجل والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى في سورة النحل - [00:10:55](#)

والله جعل لكم مما خلق لها ظلا قال وانزلنا عليكم المن والسلوى هل من شيء يشبه العسل ينزل من السماء. قال العلماء بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ويأكلونه من يومهم - [00:11:19](#)

وسمى المن بهذا الاسم المن لأن الله تعالى من به عليهم لأنهم ينتفعون به ويأكلونه من غير تعب ولا مشقة ولها قال بعض العلماء ان كل ما من الله تعالى - [00:11:45](#)

على الانسان من الطعام والشراب الى عمل ولا مشقة ولا كد فهو من المن وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماء من المن - 00:12:08

وماؤها شفاء من العين قال وانزلنا عليكم المن والسلوى السلوى طائر معروف يسمى السمان السمان الان موجود نعم لكن في اللغة يسى السمانى اذا السلوى طائر معروف وهو كما قال العلماء من احسن الطيور والذها لحما - 00:12:27

كلوا من طيبات ما رزقناكم كلوا اي وقلنا لهم كلوا والامر هنا في قول كلوا للاباحة والامتنان من طيبات ما رزقناكم من هنا لبيان الجنس وقوله ما رزقناكم اسم موصول - 00:12:59

يشمل كل ما رزقهم الله عز وجل والامر لهم بالاكل كلوا من طيبات ما رزقناكم لاجل ان يشكروا الله تعالى كما قال الله عز وجل كلوا من رزق ربكم ها واشكروا له. بلدة طيبة ورب غفور - 00:13:22

قال وما ظلمونا وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ما ظلمونا الظلم في اللغة بمعنى النقص ومنه قول الله عز وجل الجن提ن انت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص منه شيئا - 00:13:44

واما شرعا فالظلم نقص كل ذي حق حقه نقص كل ذي حق حقه اقول وما ظلمونا اي ما نقصونا شيئا في كففهم وعنادهم واستكبارهم وعدم شكرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:14:08

اي ولكن كانوا يظلمون انفسهم وقدم المفعول انفسهم على الفعل افاده للحصر اي ولكنهم بكففهم وعنادهم انما يظلمون انفسهم لأن الله عز وجل لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين - 00:14:36

فمن عمل صالح لنفسه ومن اساء عليها ولهذا قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون ويستفاد من هذه الاية الاية من هاتين الآيتين فوائد منها اولا بيان شدة عنادبني اسرائيل وجرائمهم على الله عز وجل - 00:15:03

وعلى رسوله موسى عليه الصلاة والسلام وذلك بقولهم اذن الله جهرا ومنها ايضا ان كون الانسان ينظر الى العذاب والعقوبة هو اشد واعظم اثر واعظم في تقريره وتوبيقه في قوله - 00:15:29

وعقداتكم الصاعقة ها وانتم تتظرون ومنها ايضا بيان منة الله عز وجل على بنى اسرائيل لانه لما اهلكهم احيائهم وهذا دليل على منته سبحانه وتعالى عليهم. ولهذا قال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون - 00:16:02

ومنها ايضا بيان قدرة الله تعالى على احياء الموتى لانه احيائهم بعد ما اماتهم ومنها ايضا اثبات الحكمة في افعال الله تعالى وانه سبحانه وتعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة - 00:16:31

ولا يشرع الشرائع الا لحكمة لقوله لعلكم تشكرون وهذا تعليل لماذا؟ لبعضهم بعد موتهم ومن فوائدها ايضا وجوب شكر الله عز وجل على نعمه الظاهرة والباطنة واما الاية الثانية فيستفاد منها ايضا - 00:16:57

تذكير بنى اسرائيل بنعم الله عز وجل على ابائهم واسلافهم حيث ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى ومنها ايضا ان الظل من اعظم نعم الله عز وجل على العباد - 00:17:23

ولهذا امتن الله تعالى به على بنى اسرائيل في هذه الاية. وقال وظللنا عليكم الغمام وقال عز وجل في سورة النحل والله جعلكم ما خلق ظللا ومنها ايضا ان لحم الطيور من افضل اللحوم - 00:17:51

لان الله تعالى من به على بنى اسرائيل وهو طعام اهل الجنة كما قال عز وجل في سورة الواقعة ولحم طيرها مما يشتهون ولذلك كان الذ انواع اللحوم هو لحم - 00:18:13

الطيور وفيه ايضا دليل على منتي منة الله عز وجل وفضله على بنى اسرائيل حيث امرهم ان يأكلوا من الطيبات في قول كلوا من طيبات ما رزقناكم والامر هنا الامر هنا للاباحة - 00:18:35

في باحة الاكل والمباح تجري فيه الاحكام الخمسة ولهذا الاكل وان كان في اصله مباحا لكن يجري فيه الاحكام الخمسة قد يكون الاكل واجبا وقد يكون محرما وقد يكون مستحبنا وقد يكون مكروها وقد يكون مباحا - 00:18:58

فيكون الاكل واجبا اذا كان فيه انقاد النفس من الهاك بحيث لو لم يأكل لهلك لان الله عز وجل قال ولا تقتلوا انفسكم. وقال ولا تلقووا

بأيديكم الى التهلكة ويكون الأكل محظى - 00:19:24

اما لوصفه واما لصفة او حال الحال في حال الصيام فيحرم على الصائم الأكل والشرب او باعتبار وصف الأكل. كما لو اكل شيئا محظى
فانه حرام ويكون الأكل مستحبنا تأتي السحر السحور - 00:19:47

تسحرنا فان في السحور بركة طيب ويكون الأكل مكره اذا كان تسبب التخمة بل ذهب بعض العلماء الى تحريم التخمة يعني ان
يأكل حتى يشبع بحيث لا يستطيع الحراك ولهذا قال شيخ الاسلام رحمة الله تحرم التخمة - 00:20:14

ومعنا التخمة ان يأكل حتى يمتلئ بطنه بحيث لا يستطيع ان يتحرك ويكون الأكل مباحا فيما سوى ذلك اذا القاعدة ان كل مباح ها
تجري فيه الاحكام الخمسة ومنها ايضا - 00:20:39

بيان ظلمبني اسرائيل بکفرهم بالله عز وجل وما انعم عليه وما انعم به عليهم من النعم التي ذكرها عز وجل في قوله وضلانا عليكم
الغمam وانزلنا عليكم المحن والسلوى - 00:21:00

ومنها ايضا ان من كفر بالله وعاند رسالته فانما يظلم نفسه ويضر نفسه ولا يضر الله شيئا فسوف هو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة
الطائعين ولا تضره معصية العاصين فمن عمل صالحا فلنفسه - 00:21:17

ومن اساء فعليها - 00:21:48